

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

The reality of the formation of university students : Relizan University Case Study

رشيد بن راشد¹

¹ جامعة وهران (2)، benrached.rachid@univ-oran2.dz

تاريخ النشر: 2023/09/28

تاريخ القبول: 2023/09/11

تاريخ الاستلام: 2023/09/7

ملخص:

جاءت هذه الورقة بحثاً في واقع تكوين الطلبة في الجزائر ومدى الأداءات المنتهجة كمدخلات ومخرجات السيرورة التعليمية لطلاب الجامعة. ويأتي هذا تبعاً لأهمية التعليم العالي وانعكاساته بما فيها الإيجابية والسلبية نحوى المجتمعات وعلى جميع مستويات المجالات الحياتية .

اعتمادنا منىج العينة القصديية من مجموع طلبة (ماستر) كلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة غليزان. وقد توصلنا خلال البحث إلى: وجود بعض الضبابية في تطبيق الميكانيزمات اللازمة لتطوير التكوين الجامعي في الجزائر، وهذه الآليات تتمثل أساسا في طرق التدريس والتقويم المتبعة للبرامج المسطرة في التكوين. فقد أصبح الروتين في القرن الواحد والعشرين من ميزات كل جامعات البلدان النامية، يظهر من خلال آلاف الرسائل العلمية التي تخرجها الجامعات يغلب عليها طابع التكرار والتشابه واجترار المعلومات، جمعا وتصنيفا ثم يعاد إنتاجها لتقدم على أنها بحوث علمية.

الكلمات المفتاحية: واقع، تكوين، طلبة، جامعة

Abstract:

This paper examined the reality of the composition of students in Algeria and the extent of the performance taken as inputs and outputs of the university's students. This is based on

the importance of higher education and its implications, including the positive and negative impact on societies and at all levels of life.

We adopted the intentional sample curriculum out of the total students (Master) Faculty of Social and Human Sciences at the University of Glesan. During the course of the research, we found that there was some blurring in the application of the necessary mechanics for the development of the university composition in Algeria. This is demonstrated by thousands of scientific messages graduated by universities that are predominantly repetitive, similar and rolling information, collected, classified and then reproduced to be presented as scientific research.

Keywords: Reality, Composition, Students, University.

*المؤلف المرسل: رشيد بن راشد

1. مقدمة:

على مستوى الجانب المجتمعي يظهر دور الجامعة في ترشيد المجتمع وترقيته وتكوين ما اصطلح على تسميته بالرأس المال المعرفي، وعلى المستوى التعليمي وإيجاد الكفاءات الفردية والجماعية في المجتمع؛ هو أساس قياس وتقدم المجتمعات ومحور تنميتها المستدامة الذي يوفر لها الازدهار ويضمن المستقبل، فخبراء الاقتصاد والتنمية اهتموا في العشرينيات الأخيرة إلى أن الكثير من الدول التي لديها افتقار للموارد الخام والمصادر الاقتصادية والمادية لم تجد طريقها إلى التنمية إلا عن طريق تراكم رصيدها المعرفي. أما على المستوى الفردي فإن الجامعة بتطويرها أساليب التفكير تكون الذات العلمية للأفراد، فزيادة على تزويدهم بالمعارف العلمية فإنها تنمي كذلك الشخصية المستقلة والفكر الحر للمنتج الذي يتوافق مع منطق العقل والعلم والإبداع.

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

وقد لاحظنا العديد من المؤشرات التي تدلّ على تراجع المستوى المعرفي، وربما يكون هذا كنوع من الفراغ الحاصل ما بين الطّالب الجامعي ودور المؤسسة الجامعية التي ينتهي إليها لغرض نشر المعرفة وتطويرها (منصوري، 2021، الصفحات 48-59). ومما يلاحظ كذلك أنّه قد تحوّل إلى الاهتمام بتوفير عدد المقاعد البيداغوجية بدلاً من البحث عن نوعية هذه المخرجات لتحصيل الجودة العلمية للطلبة الذين يزداد عددهم عام بعد آخر، فأحوال التعليم الجامعي في مجتمعنا أصبحت غير مرضية. فأصبح من الضروري البحث عن المزيد من الاقتراحات لمحاولة توطيد بعض الإصلاحات لآليات التكوين وتطويرها لمواجهة الإنتقادات الموجهة لهذا القطاع، والتي طفت إلى السطح في السنوات الأخيرة بسبب تدني النتائج التي تعكس المستويات التعليمية أو التحصيلية أو الثقافية لطلاب التعليم الجامعي وخرجيه هذا من جهة، والموائمة بين معارف الخرجين ومهاراتهم من جهة أخرى. لكن هل صحيح أن هؤلاء الطلبة هم الأفضل؟ وإنّ هذا التساؤل يطرحه العديد من الفاعلين في الجامعة وهو نقطة على درجة بالغة من الأهمية والحساسية، تدفعنا إلى التساؤل عن ما إذا كانت فعلا الجامعة الجزائرية تعمل على إعداد الكفاءات الجيدة.

وفي خضم هذه التشاكلات، يأتي دورنا البحثي لنقوم بطرح سؤالنا كالتالي: ما هي أهم المعوّقات التي تقف في طريق مخرجات الجامعة الجزائرية للوصول بالطّالب إلى أعلى مستوى معرفي؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية مساعدة في فهم الموضوع محل الدراسة: هل تحقق الجامعة الجزائرية هدفها في إعداد طاقة بشرية علمية متمكنة من أداء مهامها على أحسن صورة؟ هل مازالت الجامعة الجزائرية تبحث عن الكم في تكوين الطلبة دون البحث عن النوع؟ هل ما أنجزه طلبة الجامعة من بحوث علمية كمخرجات يتسم بالعلمية، أم أنه مجرد استنساخ لما قبله؟ وحتى يتسنى لنا تحقيق هذه الدراسة

ميدانيا، وجب علينا صياغة الفرضية لنتمكن من اختيارها ميدانيا، وهي كالتالي:
طرق التدريس والتقويم المتبعة في الجامعة الجزائرية لها انعكاس على التكوين
الجيد لطالب الجامعة .

أما الهدف من الدراسة: هو محاولة تشخيص عملية تكوين طلبة الجامعة
من خلال التعرف على أهمية برامجهم وبحوثهم العلمية، محاولة تطبيق تقنيات
المنهجية العلمية التي تلقيناها خلال السنوات الجامعية نظريا وميدانيا، محاولة
معرفة ما إذا كانت الجامعة الجزائرية قادرة على تكوين الإطار الفعال الذي يواكب
ما تنتجه جامعات العالم المختلفة من إشارات وكفاءات علمية تقدم لبلدائها
الإنتاج الفكري الغزير والاختراع والابتكار العلمي. ولقد أتت فكرة البحث من خلال
المعيشة والتفاعل الذاتي مع الواقع المماثل (التكوين داخل الجامعة طيلة
سنوات) فالباحث عندما يختار موضوع بحثه فإنه لا ينطلق من فراغ، بل ينتقيه
وفق رؤية وملاحظات تؤثر فيه عند تبني موضوع هذا البحث أو ذلك، وجاء من
خلال قراءة ومتابعة واستقراء بعض الدراسات السابقة التي مست بعض جوانب
التكوين الجامعي.

اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم في البحوث الكمية. أما
بالنسبة لمجتمع البحث ونظرا لاتساعه، اخترنا عن طريق المعاينة بالاعتماد على
عينة مصغرة لتمثيل مجتمع البحث، وهم طلبة " الماستر الطور الثاني في برنامج
(ل.م.د) موزعين على كل تخصصات الكليات بجامعة غليزان، عن طريق العينة
القصدية وهي اختيار الأفراد الذين تصادفهم ذكور وإناث وإجراء بعض المقابلات
للإستعانة بها في تحليل النتائج. كما تجدر الإشارة إلى أن عدد الاستمارات التي
كانت فعلا صالحة للتحليل هي (140) استمارة، ألغيت منها (07) استمارت،
وذلك لأنه لم تتم الإجابة على كل أسئلتهم. وبما أنّ كلّ دراسة بحثية تحتاج إلى

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

ضبط المفاهيم لتمكين القارئ من إستيعاب مجريات موضوع الدّراسة، وعلى هذا الأساس نسرد المفاهيم التالية:

• واقع:

ارتبطت كلمة "واقعي" في الأصل اليوناني بالأشياء فهي توجد في المكان العادي الذي له الأبعاد الثلاثة ولا توجد في مكان تصوري مجرد، إذ يستند "ابن خلدون" في تصوره للواقع إلى ضرورة التفرقة بين نوعين من الواقع: أولاهما الواقع الغيبي، والثاني الواقع المحسوس. (بوتول، 2010، صفحة 43).

أمّا تعريفنا للمفهوم الإجرائي لمعنى "واقع" فقد أتى ضرورة تطلّبت وصف حالة لظاهرة توسّع إنتشارها في المجتمع، فوجب التقربّ منها لوصفها كما هي عليه في الواقع، لا كما يراها عموم النَّاس. وهنا يأتي دور الخبير المختص للكشف عن واقع هذه الظاهرة لتكون تحت مجهر العلم والمعرفة لغرض الدّراسة والبحث.

• تكوين:

وإنّ مصطلح "التكوين" لغويا يعني التشكيل، بمعنى إحداث سلسلة مستمرة من التغيرات والتعديلات وفق منهج معين أو شق معين من أجل تغيير الحالة الأولية القائمة إلى حالة متوقعة مسبقا، فالتكوين يكسب الفرد المكوّن أنماطا فكرية معنوية أو أشكالاً أدائية ومهارات تمكّنه من القيام بوظائف معينة (قاسم، 2013، صفحة 96).

وبالنسبة للمفهوم الإجرائي لمعنى "تكوين" فنقول أنّ هذا المصطلح إعتماذة لِقوّة معناه الذي يحتمل يشتمل على العديد من المفاهيم التي تصبّ كلّها في وعاء يصف المدخلات والمخرجات منها تأطير الأستاذة، إستيعاب الطلبة للدّروس الجامعية (تلقي الطلبة)، ظروف الدّراسة (المؤثرات)، الدّعم المعنوي والإقتصادي من الجهات المعنية بالطلّاب الجامعي. فهي عوامل تسعى كلّها للوصول بالطلّاب

الجامعي إلى أعلى مستوى فكري ومعرفي ممكن وفي أحسن الظروف. فيأتي هذا المفهوم (تكوين) ليشمل كل تلك المعاني السابقة.

• **طلبة:**

إنّ مفهوم الطلبة أو الطّلاب، يعتبر طلبة الجامعة من الشباب لأنّهم في مرحلة يميلون فيها أكثر إلى التحرر والاستقلال من السلطة الأبوية وسلطة الأساتذة والإدارة، كما يميلون إلى النقد والمغامرة والمعارضة وعدم تقبل قرارات فوقية بدون استشارتهم. (السّحاتي، 2018، صفحة 17).

أمّا التعريف الإجرائي لمعنى "طالب"، فنقول أنّهم تلكم الأشخاص الذين سمحت لهم كفاءتهم العلمية بالانتقال من مرحلة الثانوية أو مركز التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصهم الفرعي، بواسطة الشهادة أو دبلوم قد أهّلهم لذلك، وعلى إعتبار أنّ الطلبة هم أحد أهمّ العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ يمثلون عدديا النسبة العالية في المؤسسات التعليمية.

• **جامعة:**

مفهوم الدامعة أستخدم في (ق13) من قبل الرومان، كمفهوم يدل على مجموعة حرفيين أو تجار، ثم استخدمت في (ق18) أيضاً، بمعنى كآية في "اكسفورد" لتدل على مكان التجمع المحلي للطلاب متضمنا مكان الإقامة المعينة والتعليم (الحراثي، 2016، صفحة 119). فالجامعة لا تحدد أهدافها بمفردها، وتوجهها، بل تنقلها من المجتمع الذي يعطيها معنى ووجود (مريزيق، 2008، صفحة 67).

وبدورنا كذلك، نأتي إلى تعريف الجامعة إجرائياً فنقول: أنّ مصطلح الجامعة أتى كمدلول للإشارة إلى أهمّية دور المكان التي يتلقاها خلاله الطّالب التكوين المعرفي على أعلى مستوى. فالجامعة هي المحطّة الأخيرة التي تأتي بعد

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

طول فترة تـمدرس لـيتم إنتقاء الصفوة من هؤلاء المتـمدرسين، ثم يأتي الإنتقاء الثاني في مرحلته الثانية ليتم إختيار صفوة الصفوة لبعض الطلاب بعد إجتياز الأطوار الجامعية الثلاثة (ل.م.د) في النظام التعليمي الجامعي الجديد. لاستخلاص الكفاءات الممتازة التي تستلم دورها في التّهوض بالمجتمع وعلى جميع المستويات.

2. عرض ومناقشة النتائج:

نشير أولاً إلى أهم المرتكزات التي ساهمت في إثراء هذا البحث الميداني، ونعني بالخلفية النظرية التي إنطلقنا منها أساساً. إنّ نظرية النظم تعتبر من أهم النظريات في مجال التنظيم، والتي تبلورة بعد عدة نظريات سبقتها مثل النظرية الكلاسيكية والنظرية السلوكية (الزهرة، 2021، الصفحات 213-234). فهي تنظر إلى النظام كله، نظرة شاملة. ويتكون النظام حسب النظرية من عناصر أساسية: أولاً المدخلات، فهي جميع ما يدخل المنظمة من البيئة من مواد بشرية ومادية. وثانياً أتمها العمليات او الأنشطة التحويلية، ويقصد بها مجموع النشاطات الإدارية والفنية والعقلية اللازمة للاستفادة من مدخلات النظام (المنظمة) وتحويلها إلى مخرجات من أجل تقديمها إلى المجتمع. ثالثاً المخرجات، وتشمل جميع ما يخرج من المنظمة إلى البيئة الخارجية من إنتاج مادي ممثلا بالسلع والخدمات مقابل ثمن نقدي. أمّا رابعاً البيئة، والمقصود بها البيئة الخارجية التي تفاعل معها النظام والتي بدورها تلعب دوراً أساسياً في تحديد السلوك التنظيمي، تؤثر هذه البيئة في توفير المدخلات. وأخيراً التغذية الراجعة، وهي مجموعة المعلومات التي ترد إلى المنظمة حول الآثار السلبية والايجابية للمخرجات (بلعيد، 2001، صفحة 22). هذه النظرية لم تركز على متغير واحد على حساب المتغير الآخر، فقد أشارت إلى وأهمية الاهتمام بالتكنولوجيا والآلات، فنوع وحجم العاملين مهم كما أن نوع وحجم الآلات معهم أيضاً. لذا تعد هذه النظرية من

أحدث وأدق نظريات التنظيم، إلا أن تطبيقها يختلف من منظمة لأخرى، وذلك حسب ظروف كل منظمة (بودوخة، 2018، الصفحات 86-89).

وحتى يتسنى لنا إضفاء المصداقية لهذه الإستبانة لموضوع الدراسة؛ قمنا باستخدام أسلوب "الصدق الظاهر" من خلال عرض إستمارة الإستبيان على التحكيم من قبل أساتذة متخصصين في المجال. ثم إعتدنا إلى تجربتها ميدانياً وذلك بتوزيعها على إثني عشرة (12) طالبا من مجتمع البحث، حتى يتسنى لنا التعرف إذا ما كانت بها عبارات غير واضحة وغير مفهومة للمبحوث تحتاج إلى تعديل وإعادة صياغة أسئلة وبالتالي يتم بعد ذلك تدعيمها بأسئلة أو توضيحها عند الحاجة إلى ذلك. وهكذا تم التوصل إلى الاستمارة في صورتها النهائية بـ خمسة عشرة (15) سؤالاً. ونعرض الجداول بعد تفريع نتائج الإستمارات كالتالي:

جدول رقم (01): جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسب المئوية
ذكر	75	46.43%
أنثى	65	57.57%
المجموع	140	100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المبحوثين من الإناث (57.57 %) تغلب على نسبة الذكور (46.43 %)، وهذا يرجع إلى تواجد الإناث بكثرة على مستوى المكتبة وقاعة الانترنت، لأن وجهة الطلبة في جمع المعطيات، وكذلك لظروف البحث، فالبعض من الطلبة الذكور يتهربون من المقابلة وملء استمارة البحث مرة بحجة ضيق الوقت ومرة بعدم الإفصاح عن المستوى الحقيقي وأخرى بضيق الوقت والانشغال. وعليه؛ فيلاحظ أن متغير الجنس لعب دورا كبيرا في عملية جمع البيانات أثناء دخولنا إلى ميدان الدراسة.

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

جول رقم (02): أعمار المبحوثين

النسب المئوية	التكرار	الفئة العمرية
72.86%	74	28 – 23
21.14%	52	34 – 29
4.16%	10	40 – 35
1.84%	04	46 – 41
100%	140	المجموع

سجلنا من خلال قراءتنا للجدول أعلاه، أن الفئة الأولى (23 – 28) لطلبة الماجستير يرجع إلى منطق سيرورة العملية التعليمية، وأما بخصوص الفئة العمرية (35 – 40) و الفئة الأخيرة (41 – 46) فهناك فارق كبير في السن ويعود ذلك للانقطاع عن الدراسة لمدة طويلة وكذلك إمكانية التسجيل لبعض الطلبة من جديد لنيل شهادة "الليسانس" والانتقال بعدها إلى الطور الثاني "ماجستير" فيكون الفارق الكبير في السن بين طلبة الماجستير، ومن هنا نستنتج أن الدراسة الجامعية لا تعترف بفارق السن، لكنها تفسح المجال العلمي للجميع.

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة على سنوات التكوين

النسب المئوية	التكرار	سنة التكوين
30.71%	43	السنة الأولى
39.29%	55	السنة الثانية
30%	42	إعادة التسجيل
100%	140	المجموع

من خلال استقراءنا لأرقام الجدول أعلاه الذي يمثل سنوات التكوين في الجامعة، أن نسبة طلبة "الماجستير" في السنة أولى تكوين (30.71%)، أقل من النسبة الثانية لطلبة "الماجستير" (39.29%)، يرجع هذا لتأخر بعض طلبة الماجستير

رشيد بن راشد

في التخرج وإعادة السنة الثانية، فمن الطبيعي أن النسبة الثانية تكون نسبتها أكبر من الطلبة المتكويين سنة أولى ويظهر ذلك في النسبة المعطاة سابقا، من المنظور التحليلي واستقراء النسب المئوية نخلص إلى أنه هناك عدم اهتمام بالتكوين الجامعي، مما ينتج عنه إعادة التسجيل في السنة الأولى، ويوجد الظروف الاستثنائية للطلبة أحيانا تشغلهم عن الدراسة وفي مرات أخرى غياب أو تغيب عامل التحفيز، الإصرار في محاولة الانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية.

جدول رقم (04): الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
85.71%	120	غير متزوج(ة)
14.29%	20	متزوج(ة)
100%	140	المجموع

من خلال استقراءنا لأرقام الجدول أعلاه، نجد أن نسبة الطلبة غير المتزوجين (85.71 %)، تفوق نسبة المتزوجين، من الطبيعي في تلك المرحلة العمرية طالب " الماستر " له ظروفه الخاصة ومتطلبات التكوين في الجامعة وخصوصا لنيل الشهادة، في الجهة المقابلة سجلت الدراسة (14.49) التي تمثل الفئة القليلة من طلبة "الماستر" والتي كانت لهم ظروفهم الخاصة في الإقبال على الزواج، ما يهمننا في هذه الدراسة إذا كانت الحالة الاجتماعية لها تأثير في عملية التكوين الجامعي، نخلص من هذه المعطيات أن جانب الحياة الاجتماعية قد يؤثر في مسار التكوين الجامعي.

جدول رقم(05) استجابات أفراد العينة نحو السؤال: ماهو الغالب على

الدراسة في السنة التحضيرية؟

الاختبار	التكرار	النسب المئوية
نظري	126	90%

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

تطبيقي	03	2.14%
مزدوج	11	7.86%
المجموع	140	100%

يلاحظ من خلال هذه الأرقام؛ أن المدخلات المتمثلة في الطلبة وكذلك العمليات والأنشطة التي يقومون بها داخل المسار التكويني الجامعي مقارنة بما تذهب إليه مخرجات النظم. وفي الجهة المقابلة هناك فئة قليلة من المبحوثين ترى بازدواجية التكوين ما بين تطبيقي ونظري، يجب على الجامعة كنظام في نظم التكوين بتفعيل خاصية الدمج ما بين النظري والتطبيقي في عملية التكوين الجامعي وما لديها من مدخلات. فنخلص في الأخير، بضرورة موازنة للجانبين النظري والتطبيقي لسيرورة العملية التكوينية لطالب " الماستر " كمخرجات لنظام الجامعة وأن نسبة الطلبة الذين لهم رؤية في ازدواجية التكوين هم من الفئة العلمية.

جدول (06) إجابات أفراد العينة على سؤال: إلى ما يسعى الأساتذة الجامعيون نحو الطلاب؟

الاختبار	التكرار	النسب المئوية
تزويد الطالب بقاعدة نظرية للمقياس	107	76.43%
تعويد الطالب مبادئ البحث الذاتي	33	23.57%
المجموع	140	100%

من خلال قراءتنا لأرقام الجدول (06)، نخلص في الأخير أن الأساتذة الجامعيون يسعون إلى إثراء المدخلات الجامعية (طلبة ماستر) في الجامعة أثناء فترة التكوين، تقديم أسس ومبادئ للبحث العلمي حتى يتسنى للطلاب الولوج إلى ميدان البحث العلمي، وتحقيق القاعدة في النظم وهي وجود مدخلات في بيئة خارجية وإنتاج مخرجات تتمثل في تكوين الطلبة لإعطاء توازن نظمي في عملية التكوين الجامعي.

جدول رقم(07): استجابات أفراد العينة نحو السؤال: ما هي طرق التدريس أكثر استعمالاً؟

الاختبار	التكرار	النسب المئوية
الإملائية	42	30%
الحوارية	23	16.43%
الإلقاءية	38	27.14%
مزدوجة	37	26.43%
المجموع	140	100%

من خلال قراءتنا لأرقام الجدول أعلاه، نخلص في الأخير أن طرق التدريس تتعدد في العملية التكوينية داخل الجامعة كمدخلات في تنظيم النظم كما تفسر النظرية، وعلى خلفية ذلك فالمدخلات الجامعية عن طريق تنوع طرق التدريس وتعددتها والعمليات والأنشطة التحويلية للاستفادة من المدخلات وتحويلها إلى مخرجات الجامعة ما يعرف بالتغذية الراجعة في مسلمات النظرية " للنظم " والمفسرة لعملية التكوين والهيكل العام للجامعة.

جدول رقم(08) استجابات أفراد العينة على سؤال: ما تقييمك للطريقة التي

تلقيت بها دراستك؟

الاختبار	التكرار	النسب المئوية
جيدة	04	2.86%
لا بأس بها	71	50%
سيئة	65	4.14%
المجموع	140	100%

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

من خلال قراءتنا لأرقام الجدول أعلاه نخلص في الأخير إلى أن الجانب السيئ لطرق التدريس من منظور المبحوثين يجب إعادة النظر فيها ومحاولة معرفة أين يكمن الخلل أو النقص وفتح مجال بين الأستاذ والطالب كجسر للمعرفة كردة فعل ايجابية للوصول إلى نقاط مشتركة بين المكون والمتكون في نظام الجامعة. جدول رقم(09): استجابات أفراد العينة على سؤال: إلى ما يهدف تقويم طالب

الماستر في الجامعة؟

الاختبار	التكرار	النسب المئوية
دفع الطالب للبحث عن المعرفة	19	13.57%
استيعاب الطالب للمعلومات المتلقاة	73	52.14%
قياس الفروق الفردية بين الطلبة	48	34.29%
المجموع	140	100%

عبر قراءتنا لأرقام الجدول (09) نخلص إلى أنّ طالب " الماستر " لديه وجهة نظر تتعلق بتقييمه من طرف الجامعة أثناء إجراء الامتحانات المقررة من طرف الوزارة، إذ يراها مجرد فعل اجتماعي روتيني لم يعط البعد الحقيقي لجوهر التقييم، لم تصل عملية التكوين الجامعي إلى الهدف المنشود من التقييم.

جدول رقم(10): استجابات أفراد العينة عن سؤال: ماهي أساليب التقويم

التي طبقت على طالب الماستر؟

الاختبار	التكرار	النسب المئوية
الامتحانات الكتابية فقط	24	17.14%
الأعمال التطبيقية	02	1.43%
كلاهما	114	81.43%
المجموع	140	100%

لتحقيق التنظيم في نظام الجامعة على خلفية النظرية المفسرة، لعملية تقويم الطالب بالاعتماد على الأساليب المختلفة، تعتبر المدخلات أساليب التقويم والعمليات والأنشطة التحويلية من امتحانات كتابية وتطبيقية في البيئة الخارجية التي يتفاعل معها طالب " الماستر " والمخرجات من النتائج التي تحصدها تلك الأساليب التقويمية للطالب في مساره التكويني بالجامعة.

جدول رقم(11): استجابات أفراد العينة عن سؤال: عندما يمتحن الطالب في المادة العلمية، بماذا يرى نفسه مطالب؟

النسب المئوية	التكرار	الاختبار
47.86%	67	إعادة المادة العلمية
20%	28	فهم المادة العلمية
21.43%	30	المزج بين النموذجين السابقين
10.71%	15	المزج مع التوسع في البحث العلمي
100%	140	المجموع

نخلص من خلال الجدول (11) أنّ طالب " الماستر " بعد تلقيه الامتحان بخصوص إعادة المادة العلمية لا يجد نفسه متمكناً فيها وغير مستوعب كفاية بمحاورها، تفسر نظرية النظم التي تعطي الأهمية إلى كون النظام هو مجموعة من الأجزاء مترابطة يكمل بعضها الآخر، بعد القراءة السوسولوجية والتحليل نصل إلى أن المادة العلمية هي جزء من عملية التكوين وحتى يتحقق التوازن في نظم " التنظيم " وجب الاهتمام بكل جزء المكون لوحدة واحدة، والبيئة الخارجية التي يتفاعل معها نظام عملية التكوين الجامعي لطالب " الماستر " لها من الأهمية دوراً أساسياً في ترابط الأجزاء المؤثرة في توفير المدخلاً ليتم تحويلها إلى مخرجات تتمثل في تخرج دفعة طلبة " الماستر " كنتاج لعملية التكوين الجامعي. وقبل أن نختم هذه الورقة البحثية؛ نعرّج إلى عرض أهم النتائج المتحصل عليها:

واقع تكوين طلبة الجامعة: دراسة حالة بجامعة غليزان

لقد أظهرت نتائج عملية التبويب أن الدّراسة في السنة التحضيرية تكون بطريقة نظرية بحتة في الغالب. بالإضافة إلى أنّ أساتذة التكوين الجامعي لطلبة الماستر، يسعون إلى تزويد هؤلاء الطّلاب بقاعدة نظرية للمقياس الذين يدرسونه وهذا ما يؤثر سلبيًا على الطالب..

ومن أهداف التكوين الجامعي التكوين لطلبة الماستر: إيصال المعلومات في بعض الأحيان خلال الدروس والمحاضرات؛ إلى قياس الفروق الفردية بين فئة الطلبة، قصد ترتيب مدى إستيعاب مادة القياس. وإن أسلوب التقييم الشائع في الجامعة لتكوين طلبة " الماستر " هو الإمتحانات الكتابية مع الأعمال التطبيقية، التي تكون على شكل مقالات كتابية تعتمد على التذكّر في الغالبية خاصّة في التخصصات الإنسانية والإجتماعية.

3. الخاتمة :

إنّ واقع التكوين الجامعي لدى مجتمعنا؛ يسعى دوماً للوصول إلى مصاف الجامعات الكبرى في العالم. وحتى يتسنى ذلك؛ يلزم الإعتماد على آلية تعليمية ممنهجة لتكوين الطالب الجامعي. غير أن التكوين في التعليم العالي قد أصيب اليوم في بلادنا بحالة من السبات وخاصة من جانب تردي نوعية المعايير البيداغوجية. فالجامعة هي المصدر الأول والأساسي لإعداد الكفاءات العلمية والباحثين الفاعلين في المجتمع عن طريق تكوينهم تكويناً يخضع لمعايير العصر، هذه الكفاءات يمثلها طلبة الجامعة كونهم المرآة العاكسة للمستوى المعرفي.

ومما يعرقل هذا التكوين العديد من الأسباب منها؛ وجود بعض الضبابية في تطبيق الميكانيزمات اللازمة لتطوير التكوين الجامعي في الجزائر، هذه الآليات التي تتمثل أساساً في طرق التدريس المتبعة والتقييم المطبق والبرامج المسطّرة والتي لا تزال غير ملائمة للحاق بالتطور العلمي الحاصل اليوم في العالم، ولقد تبنا لنا كذلك من هذه الدراسة، أن التكوين الجامعي المبني على أسس سليمة هو أهم

رشيد بن راشد

إستثمار يقوم به أي بلد، وتبنى هذه الأخيرة بعلمائها وباحثيها ومفكرها قبل السياسين وأصحاب العمل، وأن تشريع التكوين في الجامعة الجزائرية اليوم يعطينا صورة لها وللبلاد ككل بعد عشرين أو ثلاثين سنة، وأنه يمكن تدارك العديد من الأخطاء في الصناعة والنظام المالي والفلاحة وغيرها. لذا فإن الجامعة الجزائرية اليوم مطالبة بتحسين الوضع القائم في الجامعة خاصة التكوين الجامعي، حتى تتمكن من تحقيق التنمية المنشودة للبلاد

وفي الأخير فإننا نناشد الجامعات الجزائرية من مدراء وإداريين وأستاذة ومؤطرين القائمين على عملية التكوين للطالب، إعادة النظر في الطريقة المتبعة وإعطاء الأهمية للجودة العلمية ومرافقة الطلبة المتميزين للحصول على نتاج من الشهادات العلمية التي تزيد من الرصيد العلمي والتراكم المعرفي والأبحاث القيمة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قائمة المراجع:

1. الحرائي، م. م. (2016). مستقبل التعلم والتعليم في الجامعات العربية: مدخل تفكيكي نقدي لقضايا وسياسات التعليم العالي. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
2. الزهرة، ج. (2021). الأصول الفكرية لنظرية النظم عند عبد القاهي الجرجاني: دراسة نظرية. أمارات في اللّغة والادب والنقد، 05(02)، 213-234.
3. السّحاتي، خ. خ. (2018). الدّور المدني للجامعات. قراءة أولية في الأدبيات. برلين: المركز الديمقراطي العربي.
4. بلعيد، ص. (2001). نظرية النظم. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
5. بوتول، غ. (2010). ابن خلدون "فلسفته الاجتماعية". دبي: دار العالم العربي.
6. بودوخة، م. (2018). مركز الكتاب الكاديبي. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
7. قاسم، ع. ا. (2013). مدخل لتكوين طالب العلم في العلوم الانسانية. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنّشر.
8. مريزيق، ه. ي. (2008). قضايا معاصرة في التعليم العالي. الجيزة: دار الراية للنشر والتوزيع.
9. منصور، ه. (2021). إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني. مجلة إدارة الأعمال والمنظمات الاستراتيجية، 03(01)، 48-59.